الدعاء في القرآن

كتبه وأعده

د. محمد أشرف صلاح حجازي

١٤٣٢هـ / ٢٠١٢م

حقوق الطبع والتوزيع والنقل محفوظة لكل مسلم ومسلمة
للمساعدة في التوزيع الخيري اتصل على 002 01113383389

﴿وَأَحْسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

للاقتراحات أرسل على البريد الإلكتروني
anamuslim@windowslive.com

لمزيد من الكتب:
www.Iam-muslim.com
www.Iam-muslim.net

من باب « الأسماء والصفات »

من كتاب

أنا مسلم

الجامعُ لعقيدةِ أهل السُّنَّةِ والجماعة

الحمد لله كما أمر، والصلاة والسلام على خير البشر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وذريته ومن سار على الأثر.

أما بعد...

دعاء الله تعالى بأسمائه الحسنى

❁ **الدعاء نوعان: دعاء مسألة وطلب، ودعاء عبادة وثناء.**

❁ قال ابن تيمية: الدعاء نوعان: دعاء عبادة، ودعاء مسألة، وكلاهما لا يصلح إلا لله تعالى.[مجموع الفتاوى ١٠/٢٥٨] [وقال مثله في قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية ١٠٨ ودرء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ١/٢٩٧]

❁ قال ابن القيم: والدعاء على مرتبتين: الأولى: الثناء، والثانية: السؤال.

أولاً: دعاء الثناء والعبادة:

١ - الله تعالى يحب المدح.

ـ قال الله تعالى: ﴿**تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ**﴾ [الملك: ١]

وقال رسول الله ﷺ: «**وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ.**»[صحيح البخاري٥٢٢٠ ومسلم ٢٧٦٠]

٢ـ لذلك أمر رسوله ﷺ أن يحمده.

قال الله تعالى: ﴿**وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا**﴾ [الإنسان: ٢٦]

فكان رسول الله يقول ﷺ: « **اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ.**» [صحيح البخاري ٧٣٨٥ومسلم ٧٦٩ واللفظ للبخاري]

٣- وأمرنا الله تعالى بدعائه دعاء الثناء عليه وشكره وتمجيده.

فقال الله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا**﴾ [الأحزاب:٤١-٤٢]

وقال الله تعالى: ﴿ **فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ**﴾ [البقرة: ١٥٢]

٤- الله تعالى جعل حمده والثناء عليه هو أفضل الدعاء.

قال الله تعالى: ﴿**فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ**﴾[غافر: ٦٥] فأمرنا ﷻ بدعائه والإخلاص له، ثم قال الله تعالى في تمام الآية: ﴿**ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ**﴾[غافر: ٦٥] فَعُلِمَ أن **الحمد هو أفضل الدعاء**.

٥- الله تعالى وعدنا بحسن الجزاء إذا ذكرناه وحمدناه وأثنينا عليه.

ـ قال رسول الله ﷺ: « **الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.**» [صحيح مسلم ٢٢٨]

ـ وقال الله تعالى في الحديث القدسي: « **أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ.**» [صحيح البخاري ٧٤٠٥ ومسلم ٢٦٧٥]

ـ قال رسول الله ﷺ: « **مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ**

ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ» [صحيح البخاري ٣٢٩٣ ومسلم ٢٦٩١]

ـ قال رسول الله ﷺ: « **أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ قَالَ يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ**» [صحيح مسلم ٢٦٩٨]

ـ قال رسول الله ﷺ: « **يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى**» [صحيح مسلم ٧٢٠]

٦- وأعلى منازل العبادة هي منزلة الشكر والثناء على الله تعالى.

ـ كان رسول الله ﷺ يقوم الليل حتى تتورم قدماه، فلما عوتب في ذلك، قال ﷺ رحمه الله « **أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا.**» [صحيح البخاري ١١٣٠ ومسلم ٢٨١٩]

ـ فَعُلِمَ أن مقام الشكر هو أعلى مقامات الدين؛ لأنه المقام الذي اختاره الله تعالى لنبيه ﷺ.

٧- ومن دعاء الثناء على الله وحمده في القرآن:

❀ الله تعالى يستحق الحمد لكمال ذاته، ولإنعامه على عباده:

(١) أمرنا الله بحمده على **وحدانيته.**

قال الله تعالى: ﴿ **وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا** ﴾ [الإسراء: ١١١]

(٢) وأمرنا الله بحمده على **إنجائه للمؤمنين.**

قال الله تعالى: ﴿ **فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾ [المؤمنون: ٢٨]

(٣) جعل الله حمده على **خلق السماوات والأرض.**

قال الله تعالى: ﴿ **ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ** ﴾ [الأنعام: ١]

(٤) جعل الله حمده على **إنزال الكتب.**

قال الله تعالى: ﴿ **ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ** ﴾ [الكهف: ١]

(٥) جعل الله حمده على **هدايته.**

قال الله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا**

لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٣]

(٦) جعل الله حمده على **إذهابه للحَزَنْ.**

قال الله تعالى: ﴿**وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ** ﴾[فاطر: ٣٤]

(٧) جعل الله حمده على **إنعامه بالذرية.**

قال الله تعالى: ﴿ **ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ** ﴾ [إبراهيم: ٣٩]

(٨) جعل الله حمده على **قضائه بالحق** يوم القيامة.

قال الله تعالى: ﴿ **وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾ [الزمر: ٧٥]

❁ من الأوقات التي يُحمد فيها الله تعالى:

(٩) وأمرنا الله بحمده **قبل الشروق والغروب.**

قال الله تعالى: ﴿**وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا** ﴾ [طه: ١٣٠]

(١٠) وأمرنا الله بحمده **عند القيام** من النوم لقيام الليل أو للصلوات المفروضة.

قال الله تعالى: ﴿**وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ** ﴾ [الطور: ٤٨]

(١١) وجعل الله حمده **عند السجود.**

قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ** ۩ ﴾ [السجدة: ١٥]

(١٢) وجعل الله حمده **في البدايات والنهايات.**

قال الله تعالى: ﴿**لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ [القصص: ٧٠]

(١٣) وجعل الله حمده **في خواتيم كل شيء.**

قال الله تعالى: ﴿ **وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴾ [يونس: ١٠]

(١٤) جعل الله حمده **بعد دخول الجنة.**

قال الله تعالى: ﴿**وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ** ﴾[الزمر: ٧٤]

❁ كل المخلوقات تسبح بحمد الله تعالى:

(١٥) الله تعالى جعل **الملائكة تحمده.**

قال الله تعالى: ﴿**وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ**

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [الزمر: ٧٥]

(١٦) الله تعالى جعل **الرعد يحمده.**

قال الله تعالى: ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ ﴾ [الرعد: ١٣]

(١٧) الله تعالى جعل **السماوات والأرض وكل شيء يحمده.**

قال الله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾ [الإسراء: ٤٤]

(١٨) الله تعالى جعل **كل الخلق يحمدونه يوم القيامة.**

قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٥٢]

٨- بدعة ذكر الله بالاسم المفرد:

كمن يقول: يا لطيف، يا لطيف، يكرر ذلك مرات عديدة دون أن يطلب شيئًا.

❁ قال ابن تيمية: وأما الاسم المفرد مظهرًا أو مضمرًا، فليس بكلام تام، ولا جملة مفيدة، ولا يتعلق به إيمان ولا كفر، ولا أمر ولا نهي، ولم يذكر ذلك أحد من سلف الأمة، ولا شرع ذلك رسول الله ﷺ........ وقد وقع بعض من واظب على هذا الذكر في فنون من الإلحاد، وأنواع من الاتحاد، والذكر بالاسم المضمر المفرد أبعد عن السنة، وأدخل في البدعة، وأقرب إلى إضلال الشيطان. [العبودية من مجموع الفتاوى ١٠/ ٢٢٦]

❁ وقال ابن تيمية: وأما الاقتصار على الاسم المفرد مظهرًا أو مضمرًا، فلا أصل له، فضلًا عن أن يكون من ذكر الخاصة والعارفين.[مجموع الفتاوى ١٠/ ٢٣٣]

٩ - اسم هُو:

❁ قال ابن تيمية: ومثل هذه الكلمات والحكايات (يقصد الخرافات التي يخترعها الناس على اسم **هو**) لا تصلح أن تذكر للاقتداء، أو سلوك سبيل وطريقة؛ لما فيها من مخالفة الله ورسوله، والذي يصدر عنه أمثال هذه الأمور إن كان بمعذور بقصور في اجتهاده، أو غيبة في عقله، فليس من اتبعه بمعذور، مع وضوح الحق والسبيل. [الاستقامة ٢/ ١٥]

ثانيًا: دعاء الطلب والمسألة:

دعاء المسألة هو: طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره أو دفعه.

[بدائع الفوائد ٣/ ٢ لابن القيم]

ـ إن المؤمن لا يتم إيمانه بالأسماء الحسنى حتى يجتهد في دعاء العبادة، ودعاء المسألة، في كل حالاته، في المنشط والمكره، وفي السراء والضراء، وفي سفره وإقامته، وفي عباداته ومعاملاته، وفي شأنه كله، فيتوسل إلى الله سبحانه، ويتضرع إليه دائمًا بأسمائه الحسنى، ويقدم بين يدي دعائه ما يناسب ذلك الدعاء من الأسماء، فذلك أدعى لقبوله واستجابته.

١- الله تعالى يحب دعاء المسألة:

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]

ـ فسمى الله تعالى دعاءه: **عبادة**.

ـ وأخبر أن من لم يدعه استكبارًا عن دعائه سيعذبهم في جهنم.

ـ قال رسول الله ﷺ: « **مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ.** » [حسن لغيره: رواه البخاري في الأدب المفرد ٦٥٨ والترمذي ٣٣٧٣ وابن ماجه ٣٨٢٧ وأحمد ٢/ ٤٤٢، ٤٧٧ وحسنه الألباني في الصحيحة ٢٦٥٤]

٢- الله تعالى جعل الدعاء هو العبادة:

❁ قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]

❁ قال رسول الله ﷺ: « **الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ.** » [صحيح: رواه أحمد ٤/ ٢٧١ وابن ماجه ٣٨٢٨ وأبو داود ١٤٧٩ والترمذي ٣٤٣٢ وصححه الألباني في صحيح الجامع ١/ ٦٤١]

٣- لذلك أمرنا الله تعالى بدعائه دعاء الطلب والسؤال:

ووعدنا بالإجابة، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة: ١٨٦]

فدعاء الله تبارك وتعالى بأسمائه الحسنى، والتوسل بها

إليه، عبادة وقربى تُسْتَمطَرُ بها رحماته، ونعمه السابغة، وتُسْتَدْفَعُ بها نِقَمُه ومساخطه، فإنه سبحانه لا يضر مع اسمه شيء.

❀ قال ابن العربي: الدعاء هو الطلب، أي اطلبوا منه بأسمائه.

ـ ويطلب بكل اسم ما يليق به، تقول يا رحيم ارحمني، يا رزاق ارزقني، يا هادي اهدني. [أحكام القرآن ٢/ ٣٥١]

❀ وكان رسول الله ﷺ يأمر عائشة رضي الله عنها أن تدعو ربها تحريًا لليلة القدر وتقول: «**اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي.**» [صحيح: رواه الترمذي ٣٥٨٠ وقال حسن صحيح والحاكم في المستدرك ١/ ٥٣٠ وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ٢٠٩١]

٤- أعظم ما يُدعى الله به، ويُتوسل إليه به هي أسماؤه الحسنى.

قال الله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا**﴾ [الأعراف: ١٨٠]

٥- من آداب الدعاء:

(١) من آداب الدعاء أن يدعو الداعي ربه بأسمائه الحسنى

قبل طلبه وسؤاله.

(٢) ومن تمام الإيمان بالأسماء الحسنى أن لا يدعو الله سبحانه وتعالى إلا بها.

(٣) أن يذكر الداعي من عظمة ربه وغناه وقدرته ورحمته فيختم الدعاء بما يناسبه من أسماء الله الحسنى.

(٤) أن يظهر الداعي عجزه وضعفه وفقره وشدة اضطراره إلى الله تعالى.

(٥) أن يذكر الداعي حاجته التي يريدها من منافع الدنيا والآخرة.

(٦) أن يختم الداعي بالصلاة على النبي ﷺ.

٦- الله تعالى يُدعى بأسمائه و صفاته:

والله تعالى يُدعى **بأسمائه** المطلقة والمضافة والمقيدة، ويُدعى **بصفاته** الذاتية والفعلية.

(١) الله تعالى يُدعى بأسمائه المطلقة:

ومثاله استعاذة مريم باسم الله الرحمن، قال الله تعالى عن مريم: ﴿**قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا**﴾ [مريم: ١٨]

(٢) الله تعالى يُدعى بأسمائه المضافة:

مثل أسمائه تعالى: **سميع الدعاء**، واسم **أرحم الراحمين**، واسم **خير الوارثين**، واسم **عالم الغيب والشهادة**، واسم **فاطر السماوات والأرض**، واسم **رب كل شيء ومليكه**، واسم **خير الوارثين**.

ـ ومثاله دعاء نبي الله زكريا ﵇ بطلب الذرية من الله السميع، ولكنه خصه هنا **بسميع الدعاء**، فقيد السمع بالدعاء؛ لأنه هو الذي يريده، قال الله تعالى عن زكريا: ﴿**قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ**﴾ [آل عمران: ٣٨]

ـ قال الله تعالى: ﴿**وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ**﴾

[الأنبياء: ٨٣]

ـ وقال الله تعالى: ﴿**وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ**﴾ [الأنبياء: ٨٩]

❀ عن أبي بكر ﵁ قال: « **يَا رَسُولَ اللَّهَّ مُرْنِي بِشَيْءٍ أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ قَالَ قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ.**» [صحيح: رواه الترمذي ٣٣٩٢ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٧٥٣]

(٣) اللّه تعالى يُدعى بصفاته المقيدة:

مثل: يا منتقماً من المجرمين، ويا مدمر عروش الظالمين.

(٤) اللّه تعالى يُدعى بصفاته الذاتية:

❀ ومثاله استعاذة النبي ﷺ بعزة الله وبعظمة الله، قال رسول الله ﷺ: « **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ.** » [صحيح مسلم ٢٧١٧]

❀ وعن عمر ﵁ قال: « **لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ وذكر منها وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي.**» [صحيح: سنن أبو داود ٥٠٧٤ والنسائي ٥٥٢٩ وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٢٧٤]

(٥) اللّه تعالى يُدعى بصفاته الفعلية:

قال رسول الله ﷺ: « **اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اللَّهُمَّ اهْزِمْ الْأَحْزَابَ.**» [صحيح البخاري ٢٩٣٣ ومسلم ١٧٤٢]

٧ - ومن دعاء الطلب في القرآن:

❁ قول الله تعالى: ﴿**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ**﴾ [البقرة: ٢٨٦]

❁ وقول الله تعالى: ﴿**رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ**﴾ [آل عمران: ٨-٩]

❁ وقول الله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي (٢٥) وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي (٢٦) وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي (٢٧) يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي**﴾ [طه: ٢٥-٢٨]

❁ وقول الله تعالى: ﴿**رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾ [الفرقان: ٧٤]

٨- وجمعت سورة الفاتحة بين دعاء الثناء ودعاء المسألة:

ـ فمن **دعاء العبادة والثناء** على الله قول الله تعالى: ﴿**ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٢) ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٣) مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ**﴾

ومن **دعاء الطلب والمسألة** قول الله تعالى: ﴿**ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ (٦) صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ**﴾

❁ قال رسول الله ﷺ: « **يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ.** » [صحيح مسلم ٣٩٥]

ـ فالنصف الأول الذي هو لله تعالى هو حمده على ملكه، وحمده على أسمائه و صفاته، وحمده على قضائه وعدله يوم القيامة.

ـ والنصف الثاني الذي هو للعبد، هو سؤاله ربه الهداية، والبعد عن **شبهات** المغضوب عليهم، وهم اليهود، **وشهوات** الضالين، وهم النصارى.

ـ والجزاء هو إجابة الله لذلك بهدايتهم في الدنيا، وإنجائهم يوم القيامة.

❁ وسورة الفاتحة هي أفضل سورة في القرآن، بل في الكتب السماوية كلها.

ـ وجاء في فضلها قول الله تعالى: ﴿**وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ**﴾ [الحجر: ٨٧]

٩- ودعاء العبادة متضمن لدعاء المسألة:

ودعاء المسألة مستلزم لدعاء الثناء على الله.

ـ فدعاء الثناء على الله تعالى مثل: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم متضمن لدعاء المسألة، وهي طلب الرحمة والمغفرة من الرحمن الرحيم.

ـ ودعاء المسألة مثل: اللهم اغفر لي وارحمني مستلزم لدعاء الثناء، وهو إثبات صفات المغفرة والرحمة لله العظيم.

١٠- ولا يجوز أن يُدعى الله تعالى بغير أسمائه وصفاته:

❁ نَقَلَ ابن حجر عن الزَجَّاج قوله: لا يجوز أن يدعو الله بما لم يصف به نفسه. [فتح الباري ١١/ ٢٢٣] يعني لا يجوز أن نخترع لله تعالى أسماء ثم ندعوه بها.

كذلك لا يجوز أن ندعوه بما لا يصح إطلاقه عليه من الأسماء أو الصفات.

١١- ودعاء غير الله باطل:

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ

ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَدۡعُونَ مِن قَبۡلُۖ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ﴾ [فصلت: ٤٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٩٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ أَوۡ يَنتَصِرُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢-٩٣]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]

وقال الله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ﴾ [الكافرون: ١-٢]

أسماء الله تعالى هي التي يُدعى بها

❁ **كل اسم لا يصح أن يُدعى به الله تعالى، فليس من أسمائه الحسنى.**

❁ قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]

❁ قال ابن تيمية في تفسير الآية: فهي التي يُدعى الله بها. [الأصفهانية ١٩]، فما لا يُدعى به سبحانه، فليس من أسمائه.

❁ قال الزجّاج: « الضابط أن كل ما أذن الشرع أن يُدعى به سواء كان مشتقًا أو غير مشتق فهو من أسمائه.» [نقله ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٢٢٣]

أولاً: ما يصح دعاء الله به:

١ـ ويصح دعاء الله تعالى بالأسماء التي تبدأ (بذي)

قال رسول الله ﷺ: «أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام.» [صحيح: رواه البخاري في التاريخ ٢/ ١/ ٢٥٦ وأحمد ٤/ ١٧٧ والحاكم ١/ ٤٩٨ وصححه الألباني في الصحيحة ١٥٣٦]

٢ـ يصح دعاء الله تعالى بالأسماء على صيغة أفعل التفضيل.

مثل **أرحم الراحمين، وأسرع الحاسبين، وأحكم الحاكمين**، قال الله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]

٣ـ يصح دعاء الله تعالى بالأسماء المضافة.

مثل **خير الفاتحين، وخير الناصرين، وخير الفاصلين.**

قال الله تعالى: ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]

قال الله تعالى: ﴿رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩]

قال الله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٩]

قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩]

٤- يصح دعاء الله تعالى بصفات ذاته:

مثل **رفيع الدرجات**، فيقول: يا رفيع الدرجات.

ومثاله استعاذة النبي ﷺ بعزة الله وبعظمة الله، قال رسول الله ﷺ: « **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ.** » [صحيح مسلم ٢٧١٧]

٥- يصح دعاء الله بصفاته وأفعاله:

مثل فالق الإصباح، مُنزل الكتاب، وسريع الحساب، قال رسول الله ﷺ: « **اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اللَّهُمَّ اهْزِمْ الْأَحْزَابَ.** » [صحيح البخاري ٢٩٣٣ ومسلم ١٧٤١]

ـ **يجوز أن** يقول العبد: يا رافع السماء، يا منزل الغيث، يا منجي المؤمنين، يا مهلك الظالمين، يا مجير المظلومين.

ثانيًا: ما لا يصح أن يُدعى الله تعالى به:

١- لا يُدعى الله تعالى بألفاظ الإخبار عنه، فلا يقال: يا شيء، أو يا ذات.

قال الله تعالى: ﴿قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ﴾ [الأنعام: ١٩]

ـ وإن أخبر الله تعالى عن نفسه بلفظ شيء.

ـ لكن لا يُدعى الله تعالى به؛ لأن هذا من باب الإخبار عنه، وليس من أسمائه ولا صفاته.

٢- ولا يُدعى بالأفعال التي لا يشتق له منها أسماء، فلا يقال يا مستويًا على عرشك.

٣- لا يُدعى الله تعالى بما قد يفهم منه الخير أو الشر، فلا يقال يا متكلم يا مريد.

٤- لا يُدعى الله تعالى بالألفاظ الحسنة دون الحسنى، فلا يقال: يا سامع، يا ناظر، بل يقال: يا سميع، يا بصير.

٥- لا يُدعى بأفعاله المقيدة بالظالمين، فلا يقال: يا مخادع، يا مستهزئ، يا مستدرج.

٦- لا يُدعى الله تعالى بما لا يكتمل معناه إلا في السياق،

فلا يقال: يا صاحب في السفر، ويا سادس خمسة.

٧- لا يُدعى الله تعالى بمفردات الأسماء المقترنة، فلا يقال: يا ضار، يا قابض، يا خافض، يا مذل.

٨- لا يُدعى الله تعالى بما لا يصح اشتقاقه كالواجد، والكائن، والمذكور.

٩- لا يُدعى الله تعالى بما لا يصح دليله مثل: الماجد، والفرد، والقديم.

❁ ولمزيد من الإيضاح يراجع باب الأسماء التي لا يصح إطلاقها على الله تعالى في نهاية كتاب الإحصاء.

اسم اللّه الأعظم

هو اسمه تعالى الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سئِل به أعطى.

وقد ورد في اسم اللّه الأعظم جملة أحاديث منها:

١- سمع رسول الله ﷺ رجلًا يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ قَالَ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**» [صحيح رواه الترمذي ٣٤٧٥ وابن ماجه ٣٨٥٧ وأبو داود ١٤٩٣ وأحمد ٥/ ٣٤٩ وابن حبان ٨٩٢ والبيهقي وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وصححه الألباني في صحيح الترغيب ١٦٤٠]

٢- قال أنس رضي الله عنه: كنت جالسًا مع النبي ﷺ في المسجد ورجلًا يصلي فقال: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ**

وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى» [صحيح: رواه الترمذي ٣٥٤٤ وابن ماجه ٣٨٥٨ والنسائي ١٣٠٠ وأبو داود ١٤٩٥ وابن حبان ٢٣٨٢ والإمام أحمد ٣/ ١٢٠ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وصححه الألباني في الصحيحة ٣٤١١]

٣- قال رسول الله ﷺ : **«اسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي سُوَرٍ ثلاث: فِي الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطه»** [صحيح: رواه ابن ماجه ٣٨٥٦ والطبراني والحاكم في المستدرك ١/ ٥٠٥ وصححه الألباني في الصحيحة ٧٤٦]

٤- وجاء في تحديد آيتي البقرة وآل عمران اللتين ورد فيهما اسم الله الأعظم، قال رسول الله ﷺ: **« اسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾** [البقرة: ١٦٣] وفاتحة آل عمران **﴿الٓمٓ ① اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾** [آل عمران: ١-٢]. »[حسن: رواه الترمذي ٣٤٧٨ وأبو داود ١٤٩٦ وابن ماجه ٣٨٥٥ والدارمي ٣٣٨٩ وأحمد ٦/ ٤٦١ والبغوي في شرح السنة ٥/ ٣٩ وحسنه لغيره الألباني في صحيح الترغيب ١٦٤٢]

٥- وقال رسول الله ﷺ: **« دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ**

اللهُ لَهُ » [صحيح: رواه الترمذي ٣٥٧٢ وأحمد ١/ ١٧٠ والحاكم في المستدرك ١/ ٥٠٥ وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي]

٦- والذي رجحه شيخ الإسلام أن اسم الله الأعظم هو: **الحي**، فالحي مستلزم لجميع الصفات وهو أصلها، ولهذا كان أعظم آية في كتاب الله **﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾** [البقرة: ٢٥٥]

٧- قال ابن القيم وغيره: إن اسم الله الأعظم هو **الحي القيوم**؛ لأنه الوارد في سورة البقرة وآل عمران وطه.

٨- وقال بعض العلماء إن اسم الله الأعظم هو: **ذو الجلال والإكرام**.

❁ قال رسول الله ﷺ: **«أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»** [صحيح: رواه الترمذي٣٥٩٣ وأحمد ٤/ ١٧٧ والحاكم ١/ ٤٩٨ وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وصححه الألباني في الصحيحة ١٥٣٦]

٩- وقال بعض العلماء إن اسم الله الأعظم هو **المستعان أو الحنان**.

١٠- وقال بعض العلماء إن الاسم الأعظم مكون من **عدة أسماء** وهو: **الله الرحمن الرحيم** .

وقال بعض العلماء إن اسم الله الأعظم هو **الحنان المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام الحي القيوم**.

١١ – رجح كثير من العلماء أن الاسم الأعظم هو **اللّه**.

وقال بذلك الطحاوي [مشكل الآثار١/ ١٦٠]، وابن المبارك [في الدعاء المأثور للطرطوشي ٩٧]، وابن العربي [أحكام القرآن ٢/ ٣٥١]، والسفاريني [لوامع الأنوار البهية ١/ ٣٥]، والمباركفوري [تحفة الأحوذي ٩/ ٤٤٦]

❁ وقال الشيخ الأشقر: سبب ترجيح أن اسم الله الأعظم هو **اللّه**:

❁ أنه هو الاسم الوحيد **الموجود في الآيات جميعًا**.

❁ وأن هذا الاسم **تكرر في كتاب اللّه** عددًا يفوق كثيرًا أي اسم آخر، فقد تكرر في كتاب الله (٢٧٠٢) مرة، منها (٩٨٠) مرة مرفوعًا، و (٥٩٢) مرة منصوبًا، و (١١٢٥) مرة مجرورًا، وخمس مرات بلفظ (**اللهم**).

❁ وأن هذا الاسم هو **أجمع أسماء اللّه**، وكل الأسماء ترجع إليه.

❁ قال ابن العربي: وحقيقة اسم **اللّه**: المنفرد في ذاته وصفاته وأفعاله عن نظير، وهذه هي حقيقة الألوهية. [أحكام القرآن ٢/ ٣٤٣]

❁ وقال ابن حجر: وأن هذا الاسم **لم يطلق على غير اللّه** تبارك وتعالى بحال. [فتح الباري ١١/ ٢٢٤]، ولا يتجرأ أحد على ادعائه إلا ما كان من قادة الضلال الكبار أمثال فرعون الذين هم أرذل الناس وأضلهم.

❁ وقال الشيخ أحمد الشرباصي: الله هو الاسم الذي **تفرد به الحق سبحانه**، وخص به نفسه، وجعله أول أسمائه، وأضافها كلها إليه، ولم يضفه إلى اسم منها.

ـ وقال الشرباصي: وهو اسم يدل **دلالة العَلَمَ** على الإله الحق، ويقال: الأسماء الحسنى من أسماء الله، ولا يقال: الأسماء الحسنى من أسماء الرحيم أو الغفور. [موسوعة له الأسماء الحسنى]

١٢ – وقال بعض العلماء أن المراد **بالأعظمية** أو اسم الله الأعظم، هو **الاستغراق في الدعاء** بحيث لا يكون الداعي في فكره حالة الدعاء غير الباري تبارك وتعالى، فالداعي على هذه الحال يستجاب له، ويعطى سؤله.[قاله ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٢٢٤]

١٣- وقال بعض العلماء إن الأعظمية المقصود بها **مزيد الثواب**، أي كثرة الثواب لمن دعى الله به، وهم الطبري وابن حبان والباقلاني.

١٤- وقال بعض العلماء: الاسم الأعظم هو **الاسم المناسب للدعاء**، وهو يختلف من دعاء إلى دعاء.

١٥- وقال العلماء أقوال كثيرة غير ذلك، منهم ابن حجر. [فتح الباري ١١/ ٢٢٧]، والشوكاني. [تحفة الذاكرين٥٢] لمن أراد مزيد البحث.

١٦- سبب إخفاء اسم الله الأعظم:

ـ اسم الله الأعظم أخفاه الله عن الناس كما أخفى ليلة القدر؛ لكي ندعوه بأسمائه كلها، رجاء أن نصيب اسمه الأعظم في الدعاء، كمن يقوم ليالي العشر الأواخر من رمضان رجاء أن يصيب ليلة القدر، فيفوز بالأجر والفضل.

١٧- الاسم الأعظم لا يلزم معه إجابة الدعاء:

❀ **فلابد من تحقق الشروط وانتفاء الموانع حتى تتم إجابة الدعاء.**

❀ قال السفاريني: إنه لا يلزم أن تجاب كل دعوة دعا بها أحد بالاسم الأعظم؛ لأن لإجابة الدعاء **شروطًا يجب أن تتوفر**، من أهمها: الإخلاص، وأكل الحلال. [لوامع الأنوار البهية ١/ ٣٥]

وموانع لابد أن تزول: كأكل الحرام، ولبس الحرام.

فمن توفرت فيه الشروط، وانتفت عنه الموانع، فهو ممن **يُرجى قبول دعائه**.

١٨- لا يعني تحديد الاسم الأعظم باسم أن رحمة الله مخصصة به فقط:

ـ بل إن تخصيص الاسم الأعظم **من باب زيادة الخير للعباد**، والاستجابة لهم، مع أن الأدعية الأخرى التي ليس فيها الاسم الأعظم قد يستجيب الله لها، إذا توفرت الشروط، وانتفت الموانع.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله
وأصحابه وأزواجه وذريته وآل بيته وسلم تسليمًا كثيرًا
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.